تحليل إخباري

الأزمة السورية: سيناريوهات وخيارات واحتمالات مستقبلية

بيروت ـ خاص: تشير مصادر ديبلوماسية مطلعة الى جهود أميركية روسية لتحريك الحل السياسي في سورية، وأن عاملين أساسيين يدفعان الأميركيين والروس الى مناقشة احتمالات التفاهم على صيغة مشتركة للتعاون جديا في سورية، بقطع النظر عن خلافاتهم على قضايا أخرى، من أجل إيجاد حل سياسي حقيقي شامل لأزمتها وهما:

ـ الأول، أن نظام الأسد أثبت بوضوح، وعلى رغم الدعم الروسي ـ الإيراني الكبير له، عجزه عن ضبط الأوضاع والإمساك بسورية مجددا وحماية البلد والمجتمع من الانهيار والتفكك والحفاظ على الدولة ومؤسساتها.

ـ الثاني، أن النظام فشل في وقف تمدد «داعش»، بل إن هذا التنظيم الإرهابي عزز نفوذه ومواقعه بطريقة مثيرة للقلق في ظل حكم الأسد وبالتواطؤ معه كما يقول الأميركيون والفرنسيون، مستغلا الضعف المتزايد الكبير للنظام والفوضى الواسعة في البلد. وهذه التطورات تشكل خطرا على المنطقة عموما وليس على مصير سورية وحدها مما يتطلب تعاونا حقيقيا بين واشنطن وموسكو لمواجهة خطط «داعش» وإحباطها.

ورغم بلوغ الصراع في سورية مرحلة «الجمود المكلف» وعدم قدرة النظام أو المعارضة أو «داعش» على الانتصار الساحق، فإن الظروف ليست ناضجة لإنجاز حل سياسي وتطبيق بيان جنيف الاول الذي يتضمن تشكيل حكومة انتقالية.

ويرى خبراء غربيون في الشؤون السورية أن هناك 5 سيناريوات واحتمالات لتطور الصراع في سورية:

● السيناريو الأول يتعلق بإمكان تطبيق بيان جنيف، مع تحول النظام الى الموقف الدفاعي وإمكان حض راعييه وإيران وروسيا إلى خفض النفقات وقبول مرونة أكثر. وأشار أحد الخبراء الى إمكان حصول شرخ في النظام بسبب خلافات في «النخبة النافذة» ما شجع دولا على محاولة جدية لإجراء مفاوضات لتحقيق انتقال سياسي بين بقايا النظام من دون الرئيس الأسد والحلقة الضيقة والمعارضة مع ضمانات دولية تفرض على الأرض، بحسب خلاصة خطية.

● السيناريو الثاني، استمرار الصراع ونشوء «مناطق نفوذ» كون ان كلا من النظام والمعارضة و«داعش» يؤمن بإمكان النصر الحاسم لم يعد أمرا واقعيا وأن التوازن على الأرض تغير من كونه سابقا لصالح النظام الى كونه حاليا لصالح المعارضة من دون قدرة فعلية على فرض الهزيمة على الطرف الآخر.

لذلك فإن هذه المرحلة هي تعميق الصراع ومن المرجح زيادة نفوذ الجهات الإقليمية وزيادة تدخلها لتوطيد الأراضي آمنة وتطهيرها، إذ تسعى إيران وحزب لله الى الإمساك بالأرض في دمشق والقلمون وحمص وطرطوس.

فيما يدعم الأردن والخليج المعارضة والجيش الحر في درعا والقنيطرة وتدعم تركيا وقطر الفصائل الإسلامية في المناطق الريفية في إدلب وحلب التي تسعى إلى تجاوز الجزء الذي يسيطر عليه النظام من مدينة حلب.

ويعزز «داعش» سيطرته في شرق سوريا ووسطها، مقابل سعي الأكراد الى تقوية الإدارات الذاتية الخاصة بهم وربط بين إقليم الجزيرة شرقا وإقليمي عفرين وعين العرب (كوباني) وسط معارضة تركية عسكرية لهذا الأمر.

● لا يتوقع الخبراء سقوطا سريعا للنظام السوري، وإن كان كثيرون لاحظوا زيادة نقاط الضعف فيه وزياد اعتقاد المعارضة بإمكان النصر، ما دفع خبراء الى النظر في احتمالات أخرى، بينها اختبار إمكان التحول الديموقراطي.

وأولئك الذين وضعوا ثقتهم بالإسلاميين المعتدلين وخصوصا الإخوان المسلمين وخطاب الائتلاف الوطني في الخارج الذي يدافع عن الدول المدنية، فإنهم يأملون أن سقوط النظام سيؤدي الى الدمقرطة في سورية بصفات إسلامية.

● «دولة الخلافة» هو السيناريو الرابع، إذ باتت العناصر الأكثر تطرفا في المعارضة تملك اليد العليا مثل «داعش» و«جبهة النصرة»، ما يجعل «الخلافة» أو أحد نسخها هو الاحتمال الوارد كنتيجة انطلاقا من توصل الفصائل الإسلامية المتشققة الى تقاسم سلطة أو قبول المجموعات الإسلامية الضعيفة الرضوخ الى تلك الفصائل الأكثر نفوذا وهيمنة.

● السيناريو الخامس، هو الفوضى باعتباره أحد الطرق الذي يمكن ان يسلكه الصراع في سورية، على أساس تعميق التشرذم ما يتضمن إمكان خسارة النظام كل أو بعض دمشق وتعميق اللامركزية والميليشاوية مع بقاء قدراته القتالية المحلية نشطة في الصراع على السلطة مع التقشف والتركيز على القدرات الدفاعية غرب البلاد في الساحل.

في المقابل، سيسقط «داعش» و«النصرة» في صراع في ما بينهما للهيمنة.

أما «أمراء الحرب» وقادة الميليشيا سيحاولون الدفاع عن أراضيهم، في مقابل بقاء تجربة «الاتحاد الديموقراطي الكردي الأكثر نجاحا شمال البلاد وشمالها الشرقي.

وأن زيادة كبيرة في تدفق اللاجئين و«التطهير العرقي» وتدمير سورية وخرابها سترافق الصراع على السلطة والسيناريوات الخمسة، غير ان وزن الأدلة والآراء لا يسمح بالجزم في مصلحة واحد فقط من هذه السيناريوات.. إذ إنه وارد أيضا حصول مزيج منها.

البروفيسور الأميركي جوشوا لانديس، الخبير بالشؤون السورية، يورد 3 احتمالات لإنهاء الأزمة: يتمثل الاحتمال الأول في تشكيل دولة يقودها السنة من شأنها أن تتسلم الحكم بعد سقوط بشار الأسد، بقيادة «الإسلاميين»، وهنا لن يترك أي مجال للعلويين والمسيحيين والأقلية الدرزية.

وستحرص هذه التركيبة الجديدة على تطهير الإدارات والجهاز الأمني من الموالين للأسد السابقين، ما من شأنه أن يؤدي إلى مزيد من أعمال الاضطهاد وتفكيك مؤسسات الدولة في مرحلة ما بعد الأسد، مع تكرار سورية أخطاء عراق ما بعد صدام وما بعد القذافي في ليبيا.

احتمال آخر يقوم على ضمان بقاء الدولة السورية وحماية الأقليات فيها كالعلويين، عبر التوصل إلى اتفاق، على غرار اتفاق الطائف اللبناني الذي يقسم السلطة ويوزعها بين الطوائف، غير أن هكذا خيار لا يمكن أن يتبلور إلا برعاية قوى إقليمية.

وبالطبع، يحتاج هذا الخيار أولا إلى تدمير «داعش»، وثانيا إلى أن تسير «جبهة النصرة» مع التيار السائد، وهو أمر يصعب تحقيقه، وبطبيعة الحال، فإن الكثير من المقاتلين لن تجذبهم هذه الأهداف الجديدة، وقد يتخلون عن الجماعة إذا سارت في هذا الاتجاه.

أما للتوصل إلى اتفاق سياسي على غرار اتفاق الطائف، فعلى المجتمع الدولي التحرك والقيام بما يتعدى الدعوات إلى المصالحة وإشراك الأقليات السورية.

فالأقليات، وبخاصة العلويون، يحتاجون إلى ضمانات أمنية وإذا لزم الأمر، إلى قوة دولية لحفظ السلام، ما سيصعب على المجتمع الدولي تأمينه.

والاحتمال الأخير الذي يرى لانديس أنه على الأرجح سيجري اعتماده يقوم على إنشاء «تجمع علوي».

وعلى الرغم من أن هذا السيناريو قد يكون الخيار الأفضل للطائفة العلوية، فإنه خيار كارثي إذا ما أخذنا في الاعتبار بقاء الدولة السورية على المدى البعيد، فهذا يعني انسحاب النظام إلى المناطق الساحلية التي يسيطر عليها العلويون مع إبقاء السيطرة على العاصمة دمشق، وفق لانديس. ويتابع الخبير الأميركي فيقول: «إن إيران تحبذ هذه الاستراتيجية بما أنها تريد أن تحافظ على ما تعتبره (مناطق سورية حيوية) تشمل المدن الساحلية والمدن الكبرى على غرار دمشق».

خبراء يقيّمون عاماً من الغارات: التنظيم يعمل في العراق ويتوسع في سورية

«داعش» سورية يخطط لاغتيال الملكة اليزابيث الثانية

عواصم ـ احمد عبدالله ـ عاصم علي:

نشرت صحيفة «ذي ميل أون صنداي» البريطانية أمس، أن تنظيم «داعش» في سورية يخطط لاستهداف ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية بتفجير خلال الاحتفال بالذكرى السبعين للانتصار في الحرب العالمية الثانية يوم السبت المقبل في 15 أغسطس. وبحسب الصحيفة، فإن التنظيم يخطط لاستنساخ جهاز التفجير المستخدم في اعتداء ماراثون بوسطن عام 2013، والذي أودى بحياة 3 أشخاص وأصاب أكثر من 260 آخرين.

ونقلت الصحيفة عن مصادر أمنية أنها رصدت «تهديدا محددا ضد الملكة»، ما أدى الى مراجعة الإجراءات الأمنية ليوم السبت.

وحضت شرطة العاصمة البريطانية المواطنين على حضور الاحتفالات في ذكرى نهاية الحرب العالمية الثانية، على رغم التقارير والتحذيرات من مخطط ارهابي تقف وراءه قيادة «داعش» في الرقة. وحض ناطق باسم الشرطة عامة الناس على المشاركة في الاحتفال «على رغم أن مستوى التهديد الأمني في المملكة المتحدة مازال خطراً»، لافتا الى أن السلطات المعنية تتولى مراقبة التهديدات الإرهابية داخل البلاد وخارجها.

مصادر أمنية رصدت تهديدا للملكة خلال احتفالات ذكرى الحرب العالمية الثانية

ويعتبر هذا الاحتفال السنوي الأهم سياسيا في المملكة المتحدة، ويأتي بعد يوم من اعلان اليابان استسلامها، وبالتالي انتهاء الحرب العالمية الثانية بهزيمة كل دول المحور.

في سياق متصل، أعطى مرور عام على بدء الغارات الجوية الأميركية التي استهدفت تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، فرصة للعديد من الخبراء الاميركيين لتقييم مدى فعالية الحملة في ضوء استمرار وجود التنظيم على الأرض بل وتوسعه كما هو الحال في سورية مثلا. وبلغ عدد الغارات الجوية الاميركية ضد داعش نحو 6 آلاف غارة في غضون العام المنصرم، فيما ارسلت الولايات المتحدة 3300 جندي الى العراق للمشاركة في جهود التصدي للتنظيم، وقد اضيف اليهم 1200 بعد ذلك من دول مختلفة. وبلغت نفقات العمليات العسكرية ضد داعش 3,5 مليارات دولار، اي تكلفة يومية تصل الى 9,4 ملايين دولار.

غير ان عدد المقاتلين في صفوف داعش لم يتراجع على الرغم من القصف الجوي. فالتقديرات الشائعة هي ان لدى المنظمة نحو 20 الف مقاتل في العراق وعدد مساو في سورية. بل ان بعض التقديرات تشير الى ان الرقم هو اقرب الى 30 الفا في كل من البلدين.

ولخص المعلق في صحيفة «ويكلي ستاندراد» الاميركية جون فيليس رأيه في العمليات الجوية بانها هدر للمال والطاقة ولحياة مئات المدنيين، واضاف «القيت اطنان من المتفجرات وانفقت مليارات وفقد كثيرون حياتهم دون ان يمكن لاحد الادعاء بان داعش اضعف اليوم مما كانت عليه وقت بدء الغارات الجوية».

وقال الجنرال السابق في سلاح الجو الاميركي ديفيد ديبتولا ان الغارات لا تمثل ردا متناسبا مع ما تمثله المنظمة، واضاف في حديث تلفزيوني «حتى اليوم فان الهجمات الجوية ضد داعش هي رد بالغ الضعف. انه رد قزم. ولكونه كذلك فان من الصعب افتراض انه اثر على التنظيم على اي نحو فعلي».

وقال فريدريك غير الباحث في معهد كارنيغي للسلام ان داعش سيستمر على هذا النحو لسنوات طويلة مقبلة، واضاف «ليس ثمة جهد حقيقي مكثف لاقتلاع داعش من الارض. الغارات الجوية افادت في حرمان التنظيم من الزخم الذي اكتسبه بعد سقوط الموصل. وقد ادت ايضا الى منعه من تحقيق اي تقدم استراتيجي في العراق. الا ان القول انها أضعفته يعد قولا مبالغا فيه الى حد ما في تقديري».

وقال سكوت آلارد الباحث في معهد بروكينغز انه يعتقد ان هزيمة داعش ستكون سياسية وليست طائفية. وشرح ذلك بقوله «في العراق تمكنت قواتنا من هزيمة القاعدة بعد ان زاد الرئيس بوش من عدد الجنود في 2007. وقد عادت الينا القاعدة بقناع جديد هو داعش لان ذلك لم يترافق مع حل سياسي في بغداد يضمن استقرار البلاد. وفي سورية المشكلة سياسية بامتياز وحين تحل سياسيا سيمكن الحديث عن انتقاء الغرض من وجود داعش لدى السوريين العاديين. داعش كيان ينمو في الشقوق السياسية والاجتماعية، وحال اغلاق تلك الشقوق سيفقد التنظيم اي قاعدة له».

لاجئ سوري يقبل رضيعته التي لم تتجاوز الشهرين بعد وصوله الى اليونان وخلفه القارب المطاطي الذي وصل به (رويترز)

لافروف يدين اتهام دمشق بالاحتفاظ بأسلحة كيميائية

عواصم ـ وكالات: دان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس «الاتهامات التي لا اساس لها» حول استمرار احتفاظ النظام السوري باسلحة كيميائية.

وصوت مجلس الامن الدولي الجمعة الماضية بالاجماع على قرار ينص على تشكيل لجنة خبراء لتحديد المسؤولين عن الهجمات الكيميائية بغاز الكلور التي شهدتها سورية في الفترة الاخيرة.

وتتهم واشنطن ولندن وباريس الجيش السوري بشن هجمات منذ 16 شهرا بغاز الكلور، وخصوصا في شمال غرب سورية، لكن موسكو تؤكد أن لا ادلة دامغة تدعم هذه الاتهامات. وأشاد لافروف في بيان بنجاح عملية تدمير الترسانة الكيميائية السورية وفق اتفاق روسي ـ اميركي تم التوصل اليه في سبتمبر العام 2013 وتحول الى قرار صادر عن مجلس الامن الدولي. وقال إن «هذه المشكلة حلت بنجاح» في اشارة الى الترسانة الكيميائية السورية. وتابع: «تؤكد احيانا بعض التصريحات انه قد تكون هناك اسلحة كيميائية غير معلنة في سورية. وهذا قيد التحقق، علينا تفادي الاتهامات التي لا اساس لها».

تركيا تعلن مقتل 390 متمرداً كردياً خلال أسبوعين من الغارات

عواصم ـ وكالات: ذكرت وكالة أنباء الأناضول الحكومية التركية الأحد أن نحو 390 مقاتلا كرديا من حزب العمال الكردستاني (بي كا كا) قتلوا وجرح 400 آخرون خلال أسبوعين من الغارات الجوية التركية على قواعد للمتمردين في شمال العراق.

وقالت الوكالة، إن 4 من قادة الحزب ونحو 30 متمردة كردية قتلوا في الغارات التركية.

وأضافت أن: «عددا يصل إلى 390 إرهابيا تم شل قدرتهم على إلحاق الأذى وجرح 400 آخرون بينهم 150 إصاباتهم خطيرة». وذكرت مصادر رسمية تركية أن حزب العمال الكردستاني واصل من جهته شن هجمات على قوات الأمن التركية التي قتل نحو 20 من أفرادها منذ اندلاع دوامة العنف الجديدة. وقالت وكالة الأنباء دوغان إن هجوما وقع مساء أمس الأول في محافظة ماردين ذات الغالبية الكردية ونسب إلى حزب العمال الكردستاني، أدى إلى مقتل شرطي وجرح آخر.

كما أعلنت السلطات التركية أمس مقتل ضابط في الشرطة متأثرا بجروحه التي أصيب بها في اشتباكات وقعت امس الأول بين القوات الأمنية وعناصر تابعة لمنظمة حزب العمال الكردستاني (بي كا كا) في مدينة شيرناق جنوب شرقي تركيا. وذكر بيان صادر عن مكتب محافظ شيرناق أن الشرطة التركية شنت عملية عسكرية ضد عناصر حركة الشباب الثوري الوطني التابعة للحزب في بلدة (سيلوبي) على الحدود العراقية ما أدى لمقاومة مسلحة من عناصر الحزب استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة.

حزب الله يدعو للثقة بالجيش ويحث المستقبل على التجاوب مع الخارج

مصادر لـ «الأنباء»: توقع تصعيد عوني بعد زيارة ظريف لبيروت غداً

بيروت ـ عمر حبنجر

التصعيد الكلامي للعماد ميشال عون، ردا على قرارات تأخير تسريح قائد الجيش ورئيس الأركان وأمين مجلس الدفاع الأعلى، قوبل بردود فعل داعمة لإجراءات وزير الدفاع، وللحكومة وللعماد جان قهوجي قائد الجش.

ولاحظت مصادر معارضة لمواقف عون لـ «الأنباء» ان اعتراض «الجنرال» على القرارات العسكرية، بقي تحت السقف المسموح به، فهو لم يدعو الى إسقاط الحكومة او الى مقاطعتها ولا إلى التظاهر او الاعتصامات، إنما اكتفى بانتقادات شخصية لوزير الدفاع ولقائد الجيش وللحكومة «الانقلابية» وتيار المستقبل، الذي لم يسمه بالاسم و«اشباه الرجال»، الذين لم يحددهم بالاسم ايضا، ما أبقى كلامه الحاد ضمن نطاق «فشة الخلق».

وتقول هذه الأوساط لـ «الأنباء» ان قرارات التمديد للعسكريين حظيت بشبه إجماع مجلس الوزراء (22 وزيرا من أصل 24، وبمن فيهم وزراء حزب الله) وبإجماع دولي وعربي، عكسته ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة في لبنان، يضاف الى ذلك استعداد الحكومة اللبنانية لاستقبال وزير خارجية ايران محمد جواد ظريف غدا، حيث ليس في وارد حزب الله استقبال وزير خارجية ايران على إيقاع التحركات المعادية للحكومة في بعض الأماكن.

وتردد ان ظريف سينقل الى المسؤولين دعوات للتهدئة والى تفعيل عمل المؤسسات.

وهناك من يقول ان عون ينتظر انتهاء زيارة ظريف، ليطلق نفير التحرك في الشارع الذي دعا مناصريه الى الالتزام به غداة جلسة مجلس الوزراء الخميس المقبل.

وستشكل هذه الجلسة اختبارا مشتركا لمدى صلابة الحكومة في مواجهة المطالب العونية، كما للمدى الذي يمكن ان يذهب اليه عون، بمعزل عن حلفائه في حزب الله، وفريق الثامن من آذار.

وتردد ان العماد عون لازال يعول على اشتراع قانون يزيد خدمة عمداء الجيش 3 سنوات اضافية، بحث يستفيد منه صهره العميد شامل روكز الذي يرشحه لقيادة الجيش، قبل انتهاء فترة خدمته منتصف أكتوبر المقبل.

بدوره، النائب علي خريس عضو كتلة التنمية والتحرير، دعا الجميع الى إبعاد المؤسسة العسكرية الوحيدة المتبقية عن التجاوزات السياسية.

أما النائب الكتائبي ايلي ماروني فقد اعتبر خطاب عون انفعالي، يدل على انه في مأزق سياسي، سائلا لماذا لا يستقيل وزراؤه ونوابه من الحكومة والمجلس؟ طالما ان الأولى انقلابية بنظره والثاني غير شرعي.

من جهته، نائب بيروت عن تيار المستقبل د.عاطف مجدلاني، لخص لقناة المستقبل أهداف حملة عون على قائد الجيش بالشخصية والعائلية الضيقة، وقال انه يريد أولا ان يضمن تعيين صهره قائدا للجيش، ويريد ثانيا إزاحة قهوجي عن قيادة الجيش لأنه طالما هو كذلك يبقى المرشح الأقوى لرئاسة الجمهورية. كما انه في حملته على تيار «المستقبل» يريد تحويل الصراع الى سني ـ مسيحي، لأن «المستقبل» رفض المسير بطموحاته الرئاسية.

النائب د.سليم سلهب كشف في حديث لإذاعة «صوت لبنان» عن ان معركة الانتخابات الرئاسية بدأت بالفعل.

وتوقع عضو تكتل التغيير والإصلاح، الذي دافع عن مواقف العماد عون الاخيرة، وقال: هناك كلام سياسي يدل على ان انتخابات الرئاسة خلال شهرين او 3.

ناشطون لبنانيون تظاهروا مرتدين «اكياس قمامة واقنعة تحمل صور سياسيين» ووزراء تنديدا بأزمة النفايات (محمود الطويل)

مخاوف من اغتيالات جديدة في عين الحلوة

بيروت ـ محمد حرفوش

ارتفاع منسوب التوتر الأمني في مخيم عين الحلوة لاسيما بعد المعلومات التي تحدثت عن أن اللجنة التي كلفت بالتحقيق في اغتيال العقيد الفتحاوي طلال الاردني، توصلت الى حقيقة مفادها ان المطلوب بلال بدر هو الذي أقدم على قتل الأردني شخصيا.

وأشارت المعلومات الى ان لجنة التحقيق طالبت بدر بتسليم نفسه، الا انه رفض ذلك، وتردد في هذا السياق ان الجماعات المرتبطة بـ «الفكر القاعدي» وضعت مخططا لاغتيال المزيد من القيادات وكوادر فتح، وان هذه الجماعات اجتمعت بحضور: اسامة الشهابي، جمال حمد، رائد جوهر، محمد جمعة، زياد الشهابي، يحيى ابو السعيد، زياد ابوالنعاج، هيثم الشعبي، بلال بدر، توفيق طه، أبوحمزة الشريدي وأبوبكر بهاء الدين حجير. وأعقب هذا الاجتماع الذي انعقد في حي الطوارئ حال استنفار وتأهب لدى تلك الجماعات وسط مخاوف من لجوء هؤلاء الى تحضيرات لتفجير مخيم عين الحلوة من الداخل. وتحدثت المعلومات عن ان قيادات فتح ومسؤوليها الأمنيين والعسكريين يتجولون بمواكب وهمية ويعملون على استبدالها مرة وأكثر خلال الدخول والخروج من وإلى المخيم، وذلك على خلفية انكشاف مخطط أعدته جماعة بلال بدر لتنفيذ اغتيالات جديدة.